المكتبة التاريخية

التنبيه والإشراف

للعلامة المؤرخ الجغرافي أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي

المتوفى سنة ٣٤٥ هـ

عني بتصحيحه ومراجعته

عبد الله إسماعيل الصاوي

وقد ذيله بفهارس قيمة وهي :

١ » فهرس الموضوعات ٢ » فهرس الأعلام ٣ » فهرس الجماعات

٤ » فهرس الأماكن والبقاع

جميع حقوق الطبع محفوظة

يطلب من مكتبة الشرق الاسلامية ومطبعتها

لصاحبها عبد الحميد سالم

١٨ شارع محمد علي (أمام دار الكتب المكية) بمصر

١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م

مطبعة الشرق والتأليف بشارع رأس الجميزة ١٠٣ القريبة من باب الخلق بالقاهرة

تقدمة

ما أظننى فى حاجة الى التعريف بمؤلف هذا الكتاب ، فقد وقف العلماء من مؤلفه القيم « مروج الذهب » على رجل الدنيا وعلامتها

وإن فى مروج الذهب لغناء للناس عن أن يتساءلوا عن فضل الرجل وعلمه الواسع ، وإحاطته التى لا حد لها ، مع فقهه وأمانته فيما ينقل من أخبار

ولن نصل من استعراض كتابيه «مروج الذهب» و« التنبيه والاشراف » على أقل من أنه : عالم ، فلكى ، حاسب ، جغرافى ، فقيه ، محدث ، جدلى ، نظار ، ديانى ، مؤرخ ، ناسب ، أخبارى ، فيلسوف ، أديب . راوية

وأنه كان ملماً بعدة لغات كثيرة كالفارسية والهندية واليونانية والرومية والسريانية ، وكان ذا حظ وافر من مختلف الثقافات التى وصل إليها علم الانسان منذ بدأ الله الخلق إلى عصر المسعودى

وهوغريب فيما ينقل ، مبدع فيما يصف ، قصاص بارع ، ذو أسلوب جذاب ، وعبارة ممتعة ، وقد تتلمذ له كثير من العلماء والمؤرخين ، واكثروا من النقل عنه والتوثيق له

وهو كثير التنقل بالقارىء من تاريخ إلى علم إلى فقه إلى أدب وشعر إلى فلسفة إلى نقد ، الى غير ذلك ، مما يدل على أنه ذو ثروة علمية فذة

* * *

ويظهر أن الثروة العلمية التى امتاز المسعودى بها لم يدونها كلا فى كتابيه هذين فحسب بل بعثرها فى كتبه ، وفرقها بين مصنفاته ، تفرقة عادلة ، وقسمة راعى بها أن يكون فى كل مؤلف منها ما يحببه الى القراء ، ويرفع قدره ومنزلته بين العلماء .

فكثيرا ما يرى الباحث فى كتب المسعودى أنه يعرض إلى إجمال بعض الموضوعات الطريفة ، والأحاديث الغريبة ، فى مختلف العلوم والفنون فى هذين الكتابين ، يلم به إلمامة سريعة ، ثم يذكر أنه بسطه مفصلا ، وذكره بتمامه فى كتاب من كتبه ، فلا يزال الباحث يبحث عن ذلك الكتاب ضمن ما طبع أو مالم يطبع ، وربما دعاه الشوق إلى البحث فى مكاتب أروبا والمكاتب العامة والخاصة

ثم لا تكون نتيجة هذا البحث إلا الخيبة والفشل والتحسر الدائم على ما فقد وضاع من تراث الآباء

ذلك كان موقفى حين قرأت مروج الذهب للمسعودى لأول مرة ، ولطالما أمضيت الأيام فى البحث ، وأضنيت النفس فى التنقيب عن كتبه ولا سيما عن كتاب أخبار الزمان الذى هام به العلماء ، لافراط المسعودى فى تقريظه ، وإلماعه بما تضمنه من علوم وأبحاث مفيدة — اعتقدت أن فى العثور عليه أشباعاً لرغباتى العلمية ، بل ظننت أن سعادة العالم رهينة بما قد ضمنه ذلك الكتاب من حلول لمسائل علمية معقدة ، ومشكلات لم يصل العلم الى حلها ، ولا سيما مسائله الفلسفية ، وما وراء الطبيعة ، وأخباره الظريفة

ولم أكن فريداً فى الشعور بتلك الحالة ، بل ذلك شأن كل من يقرأ كتب المسعودى ، أو يلم بها بعض الالمام

ولقد حدثت أن مستشرقاً استهواه علم المسعودى ، وأسلوبه الجذاب ، وفتنته إحالاته العجيبة ، فبحث أولا بنفسه ، ثم لجأ الى حكومته فأمدته بالمال ، وظل يبحث ويتابع البحث ، حتى عثر على نسخة من كتاب أخبار الزمان فى بلاد شنقيط بصحراء أفريقية ، فرام شراءها ، وبذل فيها ثمنا عاليا ، فما سمحت نفس الشناقطة ببيعها ، ولا رضوا أن يستبدلوها بالذهب الوفير

فلما أعياه شراؤها عرض عليهم أن يصورها بالفتوغرافيا نظير مبلغ من المال جسيم ، فما أعاروا عرضه ذلك التفاتاً ، بل منعوه النظر اليها والاستمتاع بها

فرحل عنهم ، حقبة من الدهر ، ولما استيقن أن القوم قد أنسوا شخصه ، وما كان قد جاء لأجله ، عاد اليهم خائفاً يترقب ، وقد عزم على استنساخها فاكترى رجلا منهم عهد اليه باستنساخها

لكنهم إذ فطنوا إلى الأمر ، لم يجدوا جزاءا لهذا المستشرق ـ الذى أحب العلم ، وضحى بوقته وراحته ولذاته فى سبيله ، واستمات فى تحقيق فكرة يصل نفعها إلى جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ـ إلا القتل ، فذهب ضحية إحالات المسعودى والبحث عن كتبه !

وكتابا المسعودى يمثلان العصر الذهبي للاسلام ، والثقافات العالية، التى وصل إليها العلماء ، وهما جديران بأن يستصحبا وأن لا يملا، وأن يحرص عليهما العلماء والمتأدبون

ولقد حرصت الحرص كله على أن أكون سباقا الى طبع هذا الكتاب ، براً بالمسعودى وغيرة على كتابه هذا !

وقد أحصيت كتبه التى ذكرها فى كتاب مروج الذهب ، وكتاب التنبيه والاشراف وأحال عليها وأنا أثبتها فيما يلى :

(كتبه التى أشار اليها فى كتابه التنبيه والاشراف)

١ كتاب أخبار الزمان ، ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية، والأجيال الخالية ، والممالك الداثرة

الكتاب الأوسط

كتاب مروج الذهب، ومعادن الجوهر ، فى تحف الاشراف من الملوك وذوى الخطر

٤ كتاب فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف

٥ كتاب ذخائر العلوم ، وما كان فى سالف الدهور

٦ كتاب نظم الجواهر ، فى تدبير الممالك والعساكر

٧ كتاب الاستذكار ، لما جرى فى سالف الأعصار

٨ كتاب التنبيه والاشراف ، وهو هذا

٩ كتاب نظم الاعلام ، فى أصول الاحكام

١٠ كتاب نظم الأدلة ، فى أصول الملة

١١ كتاب المسائل والعلل ، فى المذاهب والملل

١٢ كتاب خزائن الدين ، وسر العالمين

١٣ كتاب المقالات ، فى أصول الديانات

١٤ كتاب سر الحياة

١٥ رسالة البيان فى أسماء الأئمة

١٦ الأخبار المسعوديات

١٧ كتاب وصل المجالس

١٨ كتاب تقلب الدول ، وتغيير الآراء والملل

١٩ كتاب الابانة ، فى أصول الديانة

٢٠ كتاب مقاتل فرسان العجم

٢١ كتاب الصفوة فى الامامة

٢٢ كتاب الاستبصار فى الامامة

كتبه التى انفرد بذكرها فى كتاب مروج الذهب والاحالة اليها

٢٣ كتاب المبادىء والتراكيب

٢٤ كتاب الرءوس السبعة

٢٥ الزاهى

٢٦ كتاب الدعاوى

٢٧ كتاب الاسترجاع

٢٨ كتاب مزاهر الاخبار ، وظرائف الآثار

٢٩ كتاب الرؤيا والكمال

٣٠ كتاب طب النفوس

٣١ كتاب حدائق الأذهان ، فى اخبار الرسول

٣٢ كتاب القضايا والتجارب

٣٣ كتاب الواجب ، فى الفروض اللوازم

٣٤ كتاب الزلف

ويظهر أن كتبه هذه كلها قد ضاعت ولم يقف العلماء على شىء منها سوى :

(١) مروج الذهب وقد طبع عدة مرات فى جزءين ، وطبع أخيرا فى أربعة اجزاء باشر مراجعتها الأستاذ العلامة الشيخ محمد محيى الدين المدرس بكلية اللغة العربية ، فالله يتولى جزاءه وحسن مكافأته

وعنى المستشرق باربيه دى مينا بنقله الى اللغة الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٨٧٢ فى تسعة اجزاء

وفى مجلة الضياء (السنة الثانية) مقال للاستاذ عبد الله المراشى ينقد فيه هذه الترجمة كما نقله الى الانكليزية العلامة المستشرق سبرنجر

(٢) كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ، من الأمم الماضية والممالك الداثرة ـ يقرب من ثلاثين مجلدا ، والمسعودى يكثر من الاشارة اليه ، وهذا الكتاب لا يوجد منه الا جزء واحد فى مكتبة فينا

وفى المكتبة الملكية بالقاهرة كتاب بهذا الاسم ، مصور عن نسخة فى

المكتبة الأهلية ، بباريس فى جزء واحد تام

وهو كتاب يحوى كثيرا من غرائب العالم وعجائب المخلوقات ، وطرائف الأخبار عن سالف الأمم من آدم والأنبياء من ولده والملوك والكهان والحكماء والطلسمات والهياكل والبرابى والسحرة والجن وما حدث من الكوائن العظام كالطوفان وغيره مع ذكره عجائب الجزائر والبحار منذ أنشأ الله الخلق

(٣) كتاب التنبيه والاشراف وهو هذا ، وقد طبع قبل ذلك فى ليدن سنة ١٨٩٤ وهو الجزء الثامن من المكتبة الجغرافية التى عنى بنشرها العلامة المستشرق «دى جوجي» وقد علق عليها وذيلها بملاحظات كثيرة واقتصرت على النافع منها

وهو يذكر فى مقدمته أن المستشرق ساكى كان قد علق عليها قبل ذلك فى عام ١٨١٠ وراجعها

وهو يحوى لمعا من ذكر الأفلاك وهيئاتها ، والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها وأقسام الأزمنة وفصول السنة ومنازلها والرياح ومهابها والأرض وشكلها ومساحتها والنواحى والآفاق وتأثيرها على السكان وحدود الأقاليم السبعة والعروض والأطوال ومصاب الأنهار وذكر الأمم السبع القديمة ولغاتها ومساكنها ثم ملوك الفرس على طبقاتهم والروم وأخبارهم وجوامع تاريخ العالم والأنبياء ومعرفة السنين القمرية والشمسية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته وسنى هجرته وسير الخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم ، مع التعرض إلى ذكر من كان فى عهدهم من ملوك الروم والأفدية التى حدثت فى أيامهم فى عهد الراشدين والأمويين والعباسيين وتكلم على الخلفاء جميعا إلى سنة ٣٤٥ وهي السنة التى مات فيها وقد تعرض الى ذكر طرف عن ملوك الأندلس

(٤) الكتاب الأوسط ، ويوجد فى مكتبة أكسفورد نسخة يظن أنها هو كما يظن بعض الباحثين أنه وقف على أجزاء منه فى بعض مكاتب دمشق

موجز عن حياة المؤلف

هو أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى[1] ، يتصل نسبه بعبد الله ابن مسعود الصحابى الجليل ، ومن ثم أطلق عليه المسعودى

فأما منشؤه فان الثقات من المؤرخين يروون أنه نشأ فى بغداد ، على ان ابن النديم يروى انه من أهل المغرب فلعله شخص آخر ، أو لعل بعض اجداده نزحوا إلى المغرب

والمسعودى نفسه يذكر فى موضعين من مؤلفاته فى التنبيه والاشراف وفى مروج الذهب أن العراق موطنه وقد أكثر من الحنين إليه وأغرق فى الثناء عليه وابن خلكان يذكر ان عداده فى البغداديين

وعلى أية حال فقد قضى زهرة شبابه فى بغداد ، ولكنه غادر أقليم العراق بمحض إرادته ، وإرضاء لميوله وأذواقه، ورغبة منه فى التجول :فخرج عن بغداد سنة ٣٠١ ليقوم برحلة قيل إنها استمرت ثلاثة اعوام ، وقد قضاها متنقلا بين ربوع فارس وكرمان

ثم بعد أن جاب بلاد الهند وصيمور قطن أخيرا فى مدينة بومباى حتى سنة ٣٠٤ ومن المحتمل ان يكون قد اقام حينئذاك فى جزيرة سيلان

ومن ثم وصل الى مدينة عمان ، ويمكن ان نستنتج أنه ذهب إلى قناطر ماليسية الصينية العظيمة ، وشارف الصين

ومع أنه خاطر بتلك الرحلة وخصص لها نفسه ووقته ،فانه تعمق فى دراسات

---

١) جاء اسمه فى ديباجة كتابه أخبار الزمان هكذا : أبو الحسن على بن الحسين بن على بن عبد الله الهذلى المسعودى ، وفى نسخة أخرى الهلالى ويظهر [illegible] محرفة

الحدود الاسلامية، واستعان على ذلك بالآلات العلمية التى كانت معروفة ابان حياته

وهو يحدثنا انه كان فى سنة ٣١٤ فى فلسطين فى انطاكية ، ويظن ايضا انه قضى السنوات العشرة التى بين رحلته الأولى واقامته هذه فى فلسطين متنقلا بين العراق وسوريا ومصر

ثم هو يحدثنا بعد انه كان فى سنة ٣٣٦ قد أتم تاليف كتابه مروج الذهب فى فسطاط مصر، وكان قد بدأ تأليفه سنة ٣٣٢

ويذكر كذلك انه فى سنة ٣٤٤ كان يشتغل بوضع النسخة الأولى من كتاب التنبيه والاشراف فى الفسطاط نفسه ؛ ثم فى سنة ٣٤٥ زاد فيها واصلحها

ويظهر مما ذكره من الكتب التاريخية فى كتابه مروج الذهب ، والتنبيه والاشراف أن المكتبة العربية التاريخية فى عصره كانت غنية جداً عامرة بالمؤلفات فقد أورد فيهما عددا وفيرا من أسماء الكتب وأسماء المؤلفين

والمؤرخون يذكرون انه توفى فى سنة ٣٤٥ وبعض يقول فى ٣٤٦ والخطب يسير ، لكنه يجل حين نذكر ان ذلك العالم المورخ الكبير الذى عاش معنيا بالعالم وبالعلم وبالتاريخ والمؤرخين اهمله التاريخ ، فلم يذكر المؤرخون شيئا من نموه ولا من تاريخ طفولته أو حياته

ولكن يكفينا عزاء بقاؤه حيا فى بطون ما بقى من كتبه تعمر به قلوب العلماء وصدور الاجلاء ، فرحمه الله رحمة واسعة ما

القاهرة « درب الجماميز ١٠٣ »

عبد السلام محمد هارون

استدراك على الطبعة الأروبية

سيجد الناظر فى أثناء طبعتنا الجديدة هذه العلامة* بحذاء بعض الكلمات، وقد وضعت لتدل على أننا عدلنا عن الطبعة الأروبية فيها، لأنها خطأ إما لمخالفة المعنى أو العربية أو بعض النصوص ـ وفى بعض الأحيان نضعها بجوار كلمة بدون تغيير لأن لنا رأيا فيها أو فى تصويبها ، نذكره فى هذا المستدرك

وسيرى المطلع ايضا نفس العلامة فى هذا المستدرك موضوعة بحذاء الكلمات التى وقع فيها خطأ فى هذه الطبعة فنحن إذن نستعملها فى هذا المستدرك بدلا من كلمة الصواب

والرقم الكبير فى مستوى الكتابة هو رقم الصفحة ، والصغير فى الأعلى يشير إلى رقم السطر ، وهذه هى نصوص العبارات التى كانت فى الطبعة الاروبية و(ن) اشارة إلى نسخة أخرى

(٢) [١٠] الاروبية طباعية وقد كتبتاها كما وردت فى نسخة أخرى [١٢] ومائية وهذا لا معنى له ٣ [١٧] ما ينفون ، وهو أيضا لا معنى له [١٨] المعضلة ٤ [٦] الاصطقص كلمة يونانية معناها يقرب من الذرات وقد رسم بعدة أشكال فى الكتب العربية فكتب (استقصات) و (اسطقصات) و (اصتسات) ٦ [١٠] بالرقتين والمحفوظ عن ديوان أبى تمام بالرقتين ، وهما صحيحتان ١٣ [١٩] وعشرين تمضى ، وقد زدنا يوما للحاجة اليها ١٧ [٤] فحملت مثلها نسيم الدبور ، وهو لا يستقيم عروضا [٨] ولما لم يبين وفى ن لما تبين ، وكلا الرسمين لا يوافق العربية ١٨ [٨] بتنسيقها ، وهذا التصحيح عن نسخة أخرى ١٩ [٤] والظرائف بالظاء المعجمة ٢٠ [١٥] لما يستجر والاستجرار لا معنى له ٢٣ [١٠] كلمة يكون زدناها للزومها عربية ٢٤ [٨] الاقليم لسابع ، ولما كانت كلمة السابع قد جاءت فى الأروبية أول السطر ، فقد توقعنا أن الألف

سقطت أثناء الطبع ٢٥ بالسوداء ، وهو لامعنى له ٢٦ ذوالأصوات وهوخطأ عربية ٣ كثيرة ، وماذكرناه عن نسخة أخرى ٣٢* والنبط : صوابها النبط ٣٣ إذ خلق ، والعبارة بهذه الرواية لا معنى لها هربذ ، وفى القاموس المرابذة ٣٦ وخمسون ألف والصواب عربية ما اثبتناه سبعة ، وهو غير مفهوم عليها ولا صحيح ٣٨ ويعزز علينا وهو خطأ واضح ن طرحت طرتَ وهى خطأ البلدان ، والمعنى عليها ضعيف ٤١ واخفائها ، وهى غيرمناسبة ٤٢* الصواب سنة ٢٤٨ ، احد ٤٣ المصمد مينا ترمى ٤٤ ويظل ٤٦* آخذا ن المعمول ٤٨ الصواب : يجتمع ٥٠* يكون ٥٤* الاطمة النائية مختاف والمعنى لا يستقيم ٦٥* ألف ٦٧ يحدث ٦٨* طبرسنان ٧٢ سنخنا ٧٣* وتشعبت ٧٥ أنسابهم ٧٧ دع مدح دار جنا أو انتهى ٧٨ آباء بزموم ١٤* بالجزيرة ٧٩ ن القنان ، وفى مروج الذهب انقياد رواية الشهنامة افراسياب بن يشنك ، بطل التورانيين ملك ٢٠٠ سنة : وبعضهم يقول ٤٠٠ سنة ٨١٠ الطيبة والخير وفى ن والحيرة ٨٢* على ملكهم اسبنديا ذ ، ن اسنديا ذ واسفنديار عن نسخة أخرى ، وعن الشهنامة وشروحها* فى هؤلاء ٨٣* الجبار زيادة عن ن ٨٧ اسبنديا ذ* داعيته كما فى نسخة اخرى هرمز ٨٨ زيادة عن كتب التاريخ ٨٩ الصواب حذف العلامة ٩٠* خراسان وهو موبذان موبذ ٩١* اسفنديار ٩٢ ن اسبنديار ، اسبندار ٩٣ العجمية ، ن المظيمة ٩٤ آثينهم ون ابننهم جرير بن الخطفى ٩٥ عودا* نبالى ٩٦ باطنة عصرنا ، ن ماظنه واعراض آخذنا ، ن بما أخبرناه ١٠٥ الأولى وفى ن الاولى والثانى ، وقد رسمناها الاوالى بمعنى الاوائل لموافقته الثوانى ، وهى عربية وردت فى شعر المتنبي :

يدفن بعضنا بعضا ويمشى أواخرنا على هام الاوالى

١٠٦[١٥] بن لاون ١٠٩[٦]* الاسرائيليين مع حذف العلامة ، وكنت اثبتها لأن هذه الكلمة وردت كثيرا محذوفة الياء الأولى ١١١[٥]* اسباسيانوس ١١٣[٩]* ابرديصان[١٦] والمخلص ١١٤[٤] اسبنديار ١٢١[٢٢]* للروم ١٢٣[١١] فاخفاها بلبه ، ن فاحضاها ثانية[١٩] جملا[١٤] المظل ١٢٤[١٢] غلظ ١٢٦[٥]* قسطنطينية[٨] قورلس ، ن قرلس وتكرر فى موضع آخر قورللس ١٢٧[١٠] ألهوتة ١٢٨[١٢]* بطريرك ١٣٢[١٩] وكتاب ١٣٤[١٥] وملأه ١٣٥[٩] فناق ، ن ، ماق والتصحيح عن القاموس بالرسم ١٣٨[٢] والشمنية ، ن والتسمينة والتصحيح عن البيرونى — لصين ١٣٩[١] كتابه ١٤٠[١٤] وما أباده ، وهى رواية جاءت فى ديباجة كتاب أخبار الزمان فى الورقة الأولى من المصورة والمخطوطة ، وهى غير مشهورة ١٤٥[٩] تفنى[١٦] ثمانى وعشرين ١٤٧[٥] بطريرخا ، ن بطريق ، ن بطرقا ، ن بتركا[٧] طيماثاوس البطريرخ[١٢] البطريرخ ١٤٨[٤]* بالموكل ١٥١[١] فى ياقوت الناطلين وضبطه بضم الطاء[١٤] ميل ١٥٢[١٦] والهم و ن واليهم ١٥٤[١٥، ١٩] الافرنجية ١٥٧[١٥] انظر اللسان فى المواد سمأل ، تبع ، نفض[١٨] المرنجيج ، انظر اللسان مادة حمر ١٥٨[١٤] لتكفو[١٩] الرواية المشهورة شب عمرو[٢٠] ابنة عامر بن ضرب والتصحيح عن كتب الأمثال والقاموس ١٥٩[٨] ابو داود جارية والتصحيح عن القاموس[١٢] وأهل — يحتمل أن تكون متنزرينا ولو أن المعنى مأخوذ من قوله من نزار ١٦١[٢١] ن الصواريف ١٦٢[٩] وأبى مسلم ١٦٤[٤] وبشر ١٦٥[٣]* بشر الثملى[١٩] فالى ماوصلا اليها ما كاتب نصر الثملى ١٦٩[١٢، ١٣، ١٤]* يزدجرد ١٧٠[١٧] مآب ١٧١[١١] اسبنديار ١٧٣* (رقم الصفحة) ١٧٥[١٩] مشقة ، ن مسقه ١٧٧[٦] لعله الغضا ١٧٩[١٠] منفرقهم ، ن منصور فهى ١٨٧[٤] بعد العام ، وهذا عن ن بالهامش ١٨٨[١٩] وشابه ، ن شانه ١٨٩[٣] اجتمعت لا موضع[٤] منكراً ، ن منكسراً ١٩٠[١٣] الكلدانيين ١٩٥[٨] أنبائه الكائنات[١٩] تجاوز وهذه عن ن بالهامش

١٩٦[٣] الموزون ، ن الموثور ١٩٧[٤] وبنى المطلب بن عبد مناف ٢٠٠[٢] وخروج بنى هاشم بنى المطلب ٢٠١[١٧] الانصارى ٢٠٢[٣] ثم غزوة رسول الله[١٩] بدر ٢٠٣[١] الاخيرة[١٠]* ابن عامر ٢٠٤[٤]* وهى بدر ٢٠٥[٤] مثل ذلك رجالا[٨] لمرض، إذ لم تكن السيدة رقية ماتت عند التأهب للغزوة ، ولكنها ماتت بعد ذلك ، فالمرض هو المانع[١٣] رياح ، ن رزاح ٢٠١[٤] بحران ، ن نجران ، والتصويب عن معجم البلدان لياقوت[٩] أمر ٢١١[١٥] فقاته ٢١٥[١٣]* ولما هبطنا بطن مر ٢١٩[١٢]* زيد بن حارثة ٢٢١[٤]* والعرنيون ٢٢٦[٥] ففلوا[٢٠] أصمخة بن أفخرة ، والتصحيح القاموس[٢١] أخا والتصحيح عن معجم ياقوت ٢٢٧[٣] الفرقب النونى، والمقرقب الصواب فأمانونى فيحتمل اليونانى كما فى تاريخ الكندى ٢٣٣[٨] بن صبابة والتصويب عن القاموس ٢٣٤[١٧] متضمنة[١٨] لعل الصواب فيما أرى : فلم يتعد ذلك ـ وهذا هو المشهور عند الامام مالك فقد حكى عنه أنه قال يضمن فيما يغاب عليه إذا لم يكن على التلف بينة ولا يضمن فيما لا يغاب عليه ولو قامت البينة على تلفه (ص ٢٦٣ بداية ابن رشد) ٢٤١[١] باذام ، ن باذان[٩] مدحج ٢٤٢[٤] الصواب التسع الغزوات[١٤] ثمانى وأربعين ٢٤٣[٢] بهذه[٦] المعروف سالف[٩]* الصواب حذف العلامة[١٣] الخشخاش الجيش العظيم[١٤] انظر فقه اللغة للثعالبى ٢٤٤[٢] ليسوا الجيش وهذه عن ن بالهامش[٣] الكثير ٢٤٥[٣] معمول[٦] فيدعه ٢٤٦[٧] ذكره الجهشيارى هكذا : حنظلة بن الربيع بن الموقع بن صيفى ابن اخى أكثم بن صيفى[١١] فى الجهشيارى امرأته[١٤] فيه أيضا وجدى ٢٤٧[٤] ن وهم فى التعدد ، ن وهم العدد ٢٤٩[١٠] حاذة[١١] أفيعية ٢٥١[٩] رفعة ٢٥٢[١١] ن اخرجه ، صحب ٢٥٤[١١] ن وأما ٢٥٥[١٥] ثمانى ٢٥٧[٤] اليحسبى ٢٥٨[٦] فى الطبرى عبد الله[٩] عبد الله بن ثعلبة[١٠] الدول ـ ن عمرو[١٣] ن حرام ٢٦١[١٨] لم يبق يتوقف[٢١] خشين ٢٦٣[١٦] وأجز[٢١] وصار ٢٦٧[٥] يأبون بضم الباء وهو خطأ

عربية ٢٦٨[٢] فى حماسة البحترى : صدعا بيننا[٦] الصواب حذف العلامة[٨] أجريت
الدموع البواديا[١٥] الدين[١٨] الصواب ردعت ٢٧٢[٢٢]* رتبيل ٢٧٣[١٢] لعل
الصواب فتموزه السلامة ٢٧٨[٤] فى الاغانى عباس[٥] فى الطبرى شرحبيل وفى
ن عون ، عوف[٦] فى فهرس الأغانى القرفل[١١] لعل الصواب نزير ٢٨٠[١٣] فتذكر
٢٨٤[٩] فى العقد الفريد صقلا ، ن صقلان ٢٨٧[٦] مسيرة[٧] الف ٢٩٠[٦] ن الزيع ،
ن الربع[٩]* عبد الملك ٣٩٨[٣]* ذكوان ٢٩٩[١٤] نبيها على الأمور ٣٠١[١٩] خفيا
٣٠٥[١٤]* طاهر[٢٣] وكان الفتح ، وأسر بابك ٣٠٦[١٠] وما جرت ٣٠٩[٣] سامراى
٣١٠[٩] فى البلاذرى المباق ، وفى ياقوت البقة[١٧] بابلون[١٩] بن الحكم المصرى
٣١١[٥] أن استمامه ـ وبنى فيه وقد كتبناها عن ن بالهامش ٣١٣[١٢] الاستبدال
٣١٤[١] وكان سليما مجيبا[٢] وضعت ٣١٧[١١]* ونسبه[١٣] وطلب صالح
٣١٨[٨] هذبا ٣١٩[٦] فى ن باصطريذ ، فى ن اخرى باضطريد ٣٢٢[١٠،١١،١٢] بياض
بالأصل[١٨] فبايع ٣٢٣[٥] ، [٦] بياض فى الأصل ٣٢٧[٦] ن انات ٣٢٨[١٢] خاصته
وصنائعه* ٣٣٠[١٦]* حمدان ٣٣١[١٢] فسبقه ، وحازها ٣٣٢[٥٣]* وكان مؤنس
الخادم ، ونصر الحاجب[١١] ابن هبيرة[١٨] ابن أبى الساج ٣٣٤[٢٢]* وتأزيرات
٣٣٥[١٩] بياض بالأصل ٣٣٩[٣]* ابن نفيس[٩]* أصبهان ٣٤٠[٢١] ن نارى والأصح
ماذكرناه وهوتبلى والتبل الثأر ٣٤٢[١]* القطيفيين ٣٤٣[١٤]* ابن أبى عون
٣٤٧[٥] والغور فى ايامهم ٣٤٨[٦] ومنه ، وقد اصلحناها كما هناك لتفيد معنى ،
ولتناسب الجملة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ذكر الغرض من هذا الكتاب

قال أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى (أما بعد) فانا لما صنفنا كتابنا الأكبر فى (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان) من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة ، وشفعناه بالكتاب الأوسط فى معناه ثم قفوناه بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) فى تحف الأشراف من الملوك وأهل الدرايات ثم أتلينا ذلك بكتاب (فنون المعارف ،وما جرى فى الدهور السوالف) وأتبعناه بكتاب (ذخائر العلوم ، وما كان فى سالف الدهور) وأردفناه بكتاب (الاستذكار لما جرى فى سالف الاعصار) ذكرنا فى هذه الكتب الأخبار عن بدء العالم والخلق وتفرقهم على الأرض والممالك والبر والبحر والقرون البائدة ، والأمم الخالية الدائرة الأكابر كالهند والصين والكلدانيين ـ وهم السريانيون ـ والعرب والفرس واليونانيين والروم وغيرهم ، وتاريخ الازمان الماضية والاجيال الخالية والأنبياء وذكر قصصهم وسير الملوك وسياساتهم ومساكن الامم وتباينها فى عباداتها ، واختلافها فى آرائها وصفة بحار العالم وابتدائها وانتهائها واتصال بعضها ببعض ومالا يتصل منها وما يظهر فيه المد والجزر وما لا يظهر ، ومقاديرها فى الطول والعرض وما يتشعب من كل بحر من الخلجان ويصب إليه من كبار الأنهار وما فيها من الجزائر العظام وما كان من الارض براً فصار بحرا ، وبحرا فصار براً على مرور الأزمان وكرور الدهور ، وما قاله حكماء الامم فى كيفية أسبابها ونهرها وعلل جميع ذلك ، والأنهار الكبار ومبادئها ومصابها ومقادير

مسافاتها على وجه الأرض من ابتدائها إلى انتهائها، والاخبار عن شكل الأرض وهيئتها وما قالته حكماء الامم من الفلاسفة وغيرهم فى قسمتها ، والربع المسكون منها وحدبها وأنجادها وأغوارها وتنازع الناس فى كيفية ثباتها وتأثيرات الكواكب فى سكانها ؛ واختلاف صورهم وألوانهم وأخلاقهم . ووصف الاقاليم السبعة وأطوالها وعروضها وعامرها وغامرها ومقادير ذلك ، ومجارى الأفلاك وهيئاتها واختلاف حركتها ، وابعاد الكواكب و جرامها واتصالها وانفصالها وكيفية مسيرها وتنقلها فى أفلاكها ومضاداتها اياها فى حركاتها ووجوه تأثيراتها فى عالم الكون والفساد التى بها قوام الاكوان ، وهل أفعالها على المماسة أم على المباينة عن ارادة وقصد أم غير ذلك وكيف ذلك وما سببه؟ وهل حركات الافلاك والنجوم جميعا طباع أم اختيار؟ وهل للفلك علة طبيعية* فاعلة فى الأشياء المعلولة التى هو مشتمل عليها ومحيط بها والنواحي والآفاق من الشرق والغرب والشمال والجنوب . وما على ظهر الأرض من عجيب البنيان ، وما قاله الناس فى مقدار عمر العالم ومبدئه وغايته ومنتهاه ، وعلة طول الأعمار وقصرها وآداب الرياسة وضروب أقسام السياسة المدنية ؛ الملوكية منها والعامية ، مما يلزم الملك فى سياسة نفسه ورعيته . ووجوه أقسام السياسة الدينية ، وعدد أجزائها ، ولأية علة لابد للملك من دين ، كما لابد للدين من ملك . ولا قوام لأحدهما إلا بصاحبه ، ولم وجب ذلك وما سببه ؟ وكيف تدخل الآفات على الملك ، وتزول الدول ، وتبيد الشرائع والملل ؟ والآفات التى تحدث فى نفس الملك والدين ، والآفات الخارجة المعترضة لذلك وتحصين الدين والملك ، وكيف يعالج كل واحد منهما بصاحبه إذا اعتل من نفسه أو من عارض يعرض له؛ وماهية* ذلك العلاج، وكيفيته وأمارات اقبال الدول . وسياسة البلدان والأديان والجيوش على طبقاتهم ووجوه

الحيل والمكايد فى الحروب ظاهرا وباطنا ، وغير ذلك من أخبار العالم وعجائبه

وأخبار نبينا صلى الله عليه وسلم ومولده . وما ظهر فى العالم من الآيات والكوائن والأحداث المنذرات بظهوره قبل مولده ؛ من أخبار الكهان وغيرهم وما أظهر الله سبحانه على يديه من الدلائل والعلامات ، وجوامع[1] المعجزات . ومنشئه ومبعثه وهجرته ومغازيه وسراياه وسواريه ومناسره إلى وفاته ، والخلفاء بعده والملوك والغرر من أخبارهم

وما كان من الكوائن والاحداث والفتوح فى أيامهم ، وأخبار وزرائهم وكتابهم إلى خلافة المطيع

وذكرنا من كان فى كل عصر من حملة الأخبار ، ونقلة السير والآثار ، وطبقاتهم من عصر الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من فقهاء الامصار وغيرهم من ذوى الآراء والنحل والمذاهب والجدل بين فرق أهل الصلاة ومن مات منهم فى سنة سنة إلى هذا الوقت المؤرخ .

وذكرنا فى كتاب (نظم الاعلام فى أصول الاحكام) وكتاب (نظم الأدلة فى أصول الملة) وكتاب (المسائل والعلل . فى المذاهب والملل) تنازع المتفقهين فى مقدمات أصول الدين والحوادث التى اختلفت فيها آراؤهم وما يذهب اليه من القول بالظاهر وابطال القياس والرأى والاستحسان فى الاحكام إذ كان الله جل وعز قد أكمل الدين وأوضح السبيل وبين للمكلفين ما يتقون* فى آياته المنزلة وسنن رسوله المفصلة* التى زجرهم بها عن التقليد ونهاهم عن تجاوز ما فيها من التحديد ، وما اتصل بذلك من الكلام فى أصول الفتوى والاحكام بالعقليات منها والسمعيات وغير ذلك من فنون العلوم ، وضروب الأخبار ؛ مما لم تأت الترجمة على وصفه ،

---

١) فى الاروبية والجرائح المعجزات

ولا انتظمت ذكره

رأينا أن نتبع ذلك بكتاب سابع مختصر نترجمه بكتاب (التنبيه والاشراف) وهو التالى لكتاب (الاستذكار ، لما جرى في سالف الاعصار) نودعه لمامن ذكر الافلاك وهيئاتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها ، وكيفية أفعالها ، والبيان عن قسمة الازمنة وفصول السنة ، ومالكل فصل من المنازل والتنازع فى المبتدإ به منها . والاصطقصات* وغيرذلك والرياح ومهابها وافعالها وتأثيراتها

والأرض وشكلها وماقيل فى مقدار مساحتها وعامرها وغامرها والنواحي والآفاق وما يغلب عليها وتأثيراتها فى سكانها، وما اتصل بذلك وذكر الأقاليم السبعة وقسمتها وحدودها وما قيل فى طولها وعرضها ، وقسمة الأقاليم على الكواكب السبعة — الخمسة والنيرين —

ووصف الاقليم الرابع وتفضيله على سائر الاقاليم ؛وما خص به ساكنوه من الفضائل التى باينوا بها سكان غيره منها ، وما اتصل بذلك من الكلام فى عروض البلدان وأطوالها ؛ والأهوية وتأثيراتها وغير ذلك

وذكر البحار وأعدادها وماقيل فى أطوالها وأعراضها واتصالها وانفصالها ومصبات عظام الأنهار اليها وما يحيط بها من الممالك وغير ذلك من أحوالها

وذكر الأمم السبع فى سالف الازمان ،ولغاتهم وآرائهم .ومواضع مساكنهم وما بانت به كل أمة من غيرها . وما اتصل بذلك

ثم نتبع ذلك بتسمية ملوك الفرس الأول ، والطوائف ، والساسانية على طبقاتهم وأعدادهم ومقدار ملكوا من السنين وملوك اليونانيين وأعدادهم، ومقدار ملكهم ،وملوك الروم على طبقاتهم من الحنفاء ، وهم الصابئون والمتنصرة ، وعلتهم